

## التبيان في تفسير القرآن

(489) الانجيل. وقد قال اﷲ تعالى: وما انزلت التوراة والانجيل إلا من بعده " (1) وقبل ايضا ان معناه التوبيخ لاهل الكتاب بادعائهم عليهم خلاف الاسلام بغير حجة ولابرهان. وقوله: " أنتم اعلم أم اﷲ " صورته صورة الاستفهام والمراد به التوبيخ ومثله قوله: " أنتم أشد خلقا أم السماء " (2). اللغة: والاعلم والاعرف والادرى بمعنى واحد. والاطلم والاجور والاعتى نظائر، فان قيل لم قال: " أنتم أعلم أم اﷲ " وقد كانوا يعلمونه وكتموه، وانما ظاهر هذا الخطاب لمن لا يعلم، قلنا من قال: انهم كانوا على ظن وتوهم: فوجه الكلام على قوله واضح. ومن قال: كانوا يعلمون ذلك وانما كانوا يجحدونه يقول: معناه ان منزلتكم منزلة المعترض على ما يعلم ان اﷲ اخبر به فما ينفعه ذلك مع إقراره بان اﷲ اعلم منه، وانه لا يخفى عليه شيء، لان ما دل على انه اعلم هو الدال على انه لا يخفى عليه شيء، وهو انه عالم لنفسه ويعلم جميع المعلومات. وقوله تعالى: " ومن اظلم ممن كتم " قيل في (من) في قوله: " من اﷲ " ثلاثة اقوال: احدها - انها بمعنى ابتداء الغاية، لان اﷲ تعالى ابتداء الشهادة في التوراة والانجيل بصحة النبوة لمحمد (صلى اﷲ عليه وآله)، ويكون ابتداء الشهادة بأن الانبياء كانوا على الحنيفية، فهذه شهادة من اﷲ عندهم. والثاني - كتمها من عباد اﷲ. والثالث - ما حكاه البلخي: انه بمنزلة من أظلم ممن يجور على الفقير الضعيف من السلطان الغني القوي: أي فلا احد أظلم منه. والمعنى انه يلزمكم ان لا أحد أظلم من اﷲ، تعالى عن ذلك إذ ما يكتم ما فيه الغرور للعباد، ليوقعهم في الضلال وهو \_\_\_\_\_

(1) سورة آل عمران: آية 65. (2) سورة النازعات: آية 27. (\*)